

الإتقان في علوم القرآن

النوع التاسع .

معرفة سبب النزول .

341 - أفردء بالتصنيف جماعة أقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن أشهرها كتاب الواهي على ما فيه من إعواز وقد اختصره الجعبري فحذف أسا نيده ولم يزد عليه شيئاً وألف فيه شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر كتاباً مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملاً وقد ألفت فيه كتاباً حافلاً موجزاً محرراً لم يؤلف مثله في هذا النوع سميت بباب النقول في أسباب النزول .

342 - قال الجعبري نزول القرآن على قسمين نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال وفي هذا النوع مسائل .
المسألة الأولى .

رغم راعم أنه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ وأخطأ في ذلك بل له فوائد .
منها معرفة وجه الحكمة البااعنة على تشريع الحكم .
ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب .
ومنها أن اللطف قد يكون عاماً ويقوم الدليل على تخصصه فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فإن دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكم الإجماع عليه القاضي أبو بكر في التقرير ولا التفات إلى من شد فجوز ذلك .
ومنها الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال .

343 - قال الواهي لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها